قبيلة زُبيد

قبل الإسلام حتى نهاية العصر الراشدي

أ.د. سعد عبـود سمّـار

جامعة واسط / كلية التربية

المقدمة :

كانت القبيلة تمثل الكيان السياسي المستقل قبل الإسلام ، وإن دراستها في هذه الحقبة يكشف لنا عن أوجه متعددة لتاريخنا ، إذ يتضح نسب هذه القبائل ومواطنها وعلاقاتها وخِصالها الاجتماعية ، وعلاقاتها السياسية سواء أكانت علاقات اقتتال أم علاقات ودية ، بما في ذلك التحالفات القَبلية ، يضاف إلى ذلك أنها تُبيّن الأحوال الدينية التي كانت سائدة آنذاك . أما بعد البعثة النبوية ، فقد أبقى الإسلام القبيلة وحدة اجتماعية . إلا أنه أذاب كيانها السياسي ، وحارب النزعة القبلية والتعصب لها، لذا فإن دراسة القبائل على إنفراد يمكن أن توصف بمحاولة لتتبع أحوالها قبل الإسلام وتأثير الإسلام فيها .

وتأسيساً على أهمية أثر القبائل في التاريخ العربي ، يأتي تحديد موضوع بحثنا عن (قبيلة زُبيد قبل الإسلام حتى نهاية العصر الراشدي) . يتضمن البحث : نسب قبيلة زُبيد ، ومواطنها وعلاقاتها القبلية وديانتها قبل الإسلام . أما بعد البعثة النبوية فيتناول البحث إسلامها . وفي عصر الخلفاء الراشدين يتطرق إلى مواقفها ومساهماتها في الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام ، والعراق ، ومصر ، ويتناول مواطنهما الجديدة .

أما عن طبيعة الدراسة وما تتوخاه ، فهي تاريخ سياسي واجتماعي ، وذلك في الحديث عن نسبها، ومساهماتها في الأحداث التاريخية إبان الحقبة الزمنية التي ستقوم الدراسة بتسليط الضوء عليها ، ويتوخى البحث دراسة القبيلة بوصفها كتلة جماعية قبل الإسلام وبعد ظهوره ، وأثر قادة (زُبيد) ومساهماتهم في الأحداث التاريخية . ومما يجري التأكيد عليه في الحديث عن قبيلة (زُبيد) في الحقبة

التاريخية التي يتناولها البحث ، ولاسيما ما يتعلق بفاعليتها في أحداث هذه الحقبة من دون الخوض في تفاصيل قد تكررت في أبحاث سابقة .

نسبها ومواطنها:-

تنتسب قبيلة زُبيد إلى سعد العشيرة [١] بن مالك بن أدد بن يزيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ[٢]. وأسم (زُبيد) منبه الأكبر بن صعب بن سعد العشيرة ، وعن تسميتهم (زُبيد) ، ما ذُكر إن (منبه الأكبر) قال: من يزيدني نصرة ، فأجابه إلى ذلك أعمامه كلهم من بني زُبيد الأصغر إلى بني منبه بن صعب ، وهو (زبُيد الأكبر) ؛ فقيل لهم جميعاً (زُبيد) [٣] .

ولمع من بني زُبيد ، (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) [٤] ، ويكنى (أبو ثور) ، فارس اليمن ، وَفَد على النبي (ﷺ) ، وارتدّ عن الإسلام في عهد الخليفة أبي بكر (رضي الله عنه) ، ثم عاد إلى الإسلام ، واشترك في معركة اليرموك ، وفقد إحدى عينيه ، واشترك في معركتي القادسية ونهاوند ، وقد جاوز عمره المائة عام ، وكان شاعراً معروفاً [٥] .

أما موطنهم في اليمن، فهناك مخلاف [٦] يحمل اسمهم مخلاف زُبيد ، ولم يُحدد موقع هذا المخلاف ، واكتفى (ياقوت الحموي) بالإشارة إلى أنّه وادٍ فيه نخل [٧] . ومن مناطق سكناهم تثليث [٨] ، التي ذكرها (الهمداني) بأنها تقع إلى الجنوب الشرقي من (جرش) على بعد يومين(٨٨،٧٠٤ كم)، وشمال نجران على بعد ثلاث مراحل ونصف (٧٥ ، ١٠٦كم) [٩] . وينقل (البكري) رواية (الهمداني) مزيداً عليها ، بأن تثليث كانت مواطن زُبيد ، قبيلة (عمرو بن معد يكرب) ، وما زالوا يسكنونها أي في (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) [١٠] . ومن مواطنهم ما ذكره (اليعقوبي) في وادي حُصيب [١١]، وقد اشتركت(زُبيد) في سكناهم بوادي الحُصيب مع (الأشعريين) [١٢] ، و عند (الهمداني) الحصيب أسم قرية لـ (زُبيد) في اليمن [١٣]. ويبدو أن قبيلة (زُبيد) توطنت المناطق الجبلية وكانت لها حصون، يتضح من أشارة (ياقوت الحموي) إلى حصونها العُصم[١٤]، وجبل أمول ، الذي يرد في شعر (سلمى بن المعقد الهذلي).

رِجَالُ بَني زُبيدٍ غَيبَتُهُم جِبَالُ أمُولٍ لا سُقِيتْ أمُول [١٥]

وكذلك : انسب [١٦] ، وحماك [١٧] ، وريمه [١٨] .

ويُضيف (الهمداني) ، من مواطنهم بلاع ، وذكر أنها (بلد زُبيد) ، ووصفها بكثرة نخيلها، وسكنها من بطون زُبيد : (الأعلوق ، وبنو مازن ، وبنو عصم) [١٩] . كما أن هناك أشارة إلى قريةٍ باسم سازه إلى أنها من نواحي بني زُبيد[٢٠] .

أما بعد معارك الفتح الإسلامي فإنهم سكنوا المناطق التي اشتركوا في فتحها ، فيرد ذكر توطنهم في الكوفة [٢١] . وفي إقليم الجزيرة ، وعلى وجه التحديد في الموصل [٢٢] . وفي بلاد الشام ، وبخاصة في مدينة اللاذقية[٢٣] . وفي مصر ، في الفسطاط [٢٤] .

عَلاقاتها القَبلية قبل الإسلام :-

كانت لقبيلة زُبيد علاقات قَبلية واسعة ، في معظمها حرب واقتتال . ولكن لا نغفل أن لهم علاقات وديّة ،لا سيما مع مملكة الحيرة . فضلاً عما تجدر الإشارة إليه من مواقف ايجابية تأتي في ضمن ما سجلته الروايات التاريخية عن مواقفها ضد السيطرة الفارسية لليمن قبيل الإسلام .

١- علاقاتهم مع قبيلة سُليم:

إن مجاورة قبيلة سُليم في موطنها لقبيلة زُبيد ، قاد للاحتكاك وحدوث القتال بينهما في أكثر من معركة ، إذ ذكر (الهمداني) غزوة (الغمير) [٢٥] ، التي قُتل فيها من (سُليم) عِمارة بن أبي عامر بن حارثة ، أخو مرداس بن أبي عامر، وقد شهِد هذه الحرب في أخرها شاعر بني سُليم (العباس بن

مرداس) ولما قُتل عِمارة ، طلب (مرداس) بثأره [٢٦] . وقد صور شاعر قبيلة زُبيد (عمرو بن معد يكرب) هذه الغزوة بقولة:

نَالَوا بِثَأْرِهِمْ وَفَازَ رَئِيسُهُمْ بَأخي الَمكَارِمِ تَحتَ نَجْدِ المَنظَرِ

لَمَّا اعْتَرَى بِأبِيهِ شَدَّ أَمَامَهُ بِمُهَنْدٍ صَافي العَقِيقَةِ مُبْتَرِ[٢٧]

أمّا أشهر الوقائع بين قبيلة سُليم وقبيلة زُبيد فهو يوم (تثليث) ، وورد بروايتي (أبي عمر الشيباني ، وأبي عبيدة)، وفيه أن العباس بن أبي عامر الملقب – مقطع الأُوتاد– جمع جمعاً من بني سُليم من جميع بطونها، ثم خرجَ بهم حتّى التقى بني زُبيد في (تثليث) فَقَتَل منهم عدداً كثيراً، وغَنِم حتى ملأ يديه[٢٨]. ويتضح مما ذكر أن الغلبةَ في هذه الواقعة كانت لقبيلة سُليم على زُبيد. وجاء ذكر ليوم تثليث عند (ابن رشيق) على أن الفريقين لم يتقاتلا ، ولم تظفر طائفةٌ بأخرى[٢٩]. وتترك القصائد التي نُظِمت في هذا اليوم انطباعاً عن القتال الذي حدث بين الطرفين ، إذ إنه يومٌ أشتد على الطرفين فيه انتزاع النصر لأحدهما، فقد نظّم شاعر بني سُليم (العباس بن مرداس) قصيدته السينية في وصف هذا اليوم ، وقد أجابهُ (عمرو بن معد يكرب) بقصيدة جاء فيها:

أعَبّاسُ لَو كَانتْ شَياراً جِيَدُنَا بتثْليث مَا نَاصَيتَ بَعْدي الاحَامِسَا

لَدُسْنَاكُمُ بالَخيلِ مِن كُلَّ جَانِبٍ كَمَا دَاسَ طَبَّاخُ القُدورِ الكَرَادِسَا[٣٠]

٢- علاقاتهم مع قبائل همدان:-

أتسمت العلاقة بين قبيلة زُبيد وقبيلة(أرحب الهمدانية) بالتوتر ؛ وذلك يعود إلى أسباب شخصية ولا سيما بدافع الثأر، إذ كان مقتل (عبد الله بن ثمامة بن الأسفع) من قِبل قبيلة زُبيد دفَع إلى أن تثأر قبيلة أرحب ، وتغزو قبيلة زُبيد ، وجاء وصف هذه الغزوة في شِعر (عمرو بن معد يكرب) بقوله :

عَقَرتُمْ خَيلَنَا وَقَتَلتُمُونَا بشَيخٍ كَانَ أَزمَعَ بِانْتِحَارِ[٣١]

وفي إحدى الوقائع بين قبائل همدان وقبيلة زُبيد ، أُسِر (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) مِن قبل (المُجالح بن عمرو) فارس همدان ، ولكن فيما بعد أُطلق من الأسر ، مما جعل فارس زُبيد (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) يُثني على فِعلة (المُجالح) هذه بقوله :

لَعَمري لَقَد مَنَّ المُجالِحُ مِنَةً عَلَيّ فَنِعمَاهَا لَهُ آخِرَ الدّهْرِ [٣٢]

ولّما غزى (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) قبيلة خولان مع عمّيه (سعد وشِهاب)، وحصلوا على أموالٍ وغنائمٍ ، وعند رِجوعهما مِن الغزوةِ تصدّى لهما (سمير الفرسان) في جمعٍ من قبيلة يأم – من همدان – ؛ فاشتبك الجانبان مّما أدّى إلى مقتل عمّي(عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) وعدد من بني زُبيد ، وأُخِذ ما كان في أيديهما ، وبعد رجوع (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) مع بني زُبيد توعد (سمير) ، مّما حدا بـ (سمير) أن يقول شعراً في ذلك :

أَيُرسِلُ عَمرو بالوَعيد سَفَاهـةً إلَيّ بِظَهْرِ الغَيبِ قَولاً مُرَجّمَا

لِيُسْمِعَ أَقوَاماً بِمَالَيسَ مُقدِمَــاً عَايَهِ وَقَدْ رَامَ اللّقَاءَ فَأَحْـجَمَا

فَإِنْ شِئتَ أَنْ تَلْقَى سَميَراً فَلاقِهِ وَعَجّلْ وَلاَ تَجْعَلَهُ مِنكَ تَهَمُّمَا [٣٣]

وعلى الرغم من أن العلاقة بين زُبيد وقسمٍ من قبائل همدان علاقة حرب واقتتال ، غير إنها لم تكن مستمرة بشكل دائم ، فقد كانت هناك مُصاهرة بين (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) و(الأجدع بن مالك) ، فارس همدان[٣٤].

٣- علاقاتهم مع قبائل قضاعة:

تنتسب قضاعة إلى (مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمي) [٣٥]، وكانت مواطن قسم من قبائلها ، وهي (جرم ونهد) إلى جوار قبيلة زُبيد ، بين نجران وتثليث وما جاورها، ونزلوا أرضاً تلي (السراة) [٣٦] ، يقال لها أديم[٣٧]. وأصبح هؤلاء يشكلون قوة ذات نفوذ أخذ بالتوسع في هذه المنطقة على

حساب زُبيد ، مما دفع زُبيد أن تُنازع (نهد وجرم) للحد من توسعها، ويتبيّن ذلك من قول عمرو بن معد يكرب :

لَقَدْ كَانَ الَحوَاضِرُ مَاءَ قَومِي فَأصْبَحَتِ الَحوَاضِرُ مَاءَ نَهدِ[٣٨].

وقد بدأ الخلاف بين بطون قبيلتي(نهد وجرم) حين تكاثرت ، مّما حدا بهم إلى أن يتفرّقوا ويتشّتتوا بَعد أن حدث اقتتال بينهما. إذ لحقت قبيلة نهد في بني الحارث بن كعب [٣٩] ، وتحالفت قبيلة جرم مع بني زُبيد بقيادة (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) ، ولّما تحارب بنو الحارث بن كعب بقيادة (عبد الله بن عبد المدان) ، وبني زُبيد بقيادة (عمرو بن معد يكرب) ، وقفت قبيلتا (نهد وجرم) كل واحدة إلى جانب حليفاتها في هذا النزاع الدائر، حتّى إنّه في تعبئة القتال ، كانت جرم تقاتل ضد نهد، وانتهى القتال عن هزيمة قبيلة زُبيد وحليفتها جرم ، ويبدو أن السبب كان في قلةِ اندفاع جرم عن نُصرة حليفتها زُبيد ، نستشف ذلك مِن قول عمرو بن معد يكرب[٤٠]:

لَحَا اللهُ جُـرمَاً كُلّمَا ذرَ شَـارِقُ وجوه كـلابٍ هارشتْ فأزبأرَت

فَلَم تُغنِ جُرمٌ نَهـدهَا إذ تَلاَقَتَا وَلَكنَّ جُرمَاً فِي اللّقَاء ابـذَعَرّتِ

وَقَفتُ كَأنّي لِلرمَاحِ دَرِينَـــــــةٌ أُقَاتِلُ عَنْ أحْسَابِ جُرمٍ وَفَرَّتِ

وبعد هذه الهزيمة التي مُنيت بها زُبيد وفرار جرم عن نصرتها ، لحقت (جرم ونهد) وتحالفوا مع بني الحارث بن كعب، وأخذوا يُقاتلون إلى جانبهم في معاركهم[٤١].

ويرى (البغدادي) غير ذلك في الحلف الذي ضم (جرم ونهد) ، إذ ذكر إن(جرماً ونهدِ) كانتا في حلفٍ مع بني الحارث بن كعب ، وأنّ سبب تحول جرم عن بني زُبيد ؛ جاء بَعد أن التقى بنو الحارث ونهد من جهة ، وزبيد وجرم بقيادة (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) من جهة أخرى ؛ فدارت رحى المعركة بين الطرفين، قاتلت فيها جرم ضد نهد ، إلا أن جرم كرهت مواصلة قتال نهد، لذا انسحبت من

المعركة ، مّما تسبب في انكسار حلف زُبيد وجرم، وخسارة المعركة ، الأمر الذي دفع (عمرو بن معد يكرب) أن يُقاتل جرم لموقفهم الذي خذلوه فيه، فأقتصّ منهم وهزمهم(٤٢).

وذكر (أبو عبيدة) قول (عمرو بن معد يكرب الزبيدي) في حربه مع بني الحارث بن كعب ، حين وقفت إلى جانبه (نهد وجرم) ، وكان النصر فيها إلى الحارث بن كعب ، إذ وصفهم أنّهم لم يبلوا بلاءً حسناً فيها:

فَلَو أنّ قَومي أنطَقَتني رِمَاحُهُمْ نَطَقتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أجَرّتِ (٤٣)

ويشير (الهمداني) إلى أن قبيلة زُبيد التي سكنت تثليث ، كانت تحيط بها عدد من القبائل بمثابة الدريئة لها، إذ إن قبائل (جهينة وبهراء) لم تسمح لقبيلة سُليم بغزو زُبيد، كما إن قبائل (خولان ونهد وجرم) الذين سكنوا المنشر (موضع في بلد زُبيد) لم يسمحوا لقبائل هوازن وسُليم أن تطأ أرض زُبيد(٤٤).

٤- علاقاتها مع قبيلة خثعم:-

ثمة رواية عن طفولة (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) لا تخلو من المَسحة الأسطورية، وأن صحت ، فإنّها توضّح العلاقة بين خثعم وبني زُبيد ، مفادها أن (عمرو بن معد يكرب) كان يُطلق عليه في طفولته (مائق بني زُبيد) ، فبلّغهم أن خثعم تريدهم فتأهبوا لهم، وجمع (معد يكرب) بني زُبيد ، فدخل عمرو على أخته فقال: أشبعيني أني غداً لكتيبة، فهيؤوا له الطعام الكثير فأكله، وأتتهم خثعم في الصبح فلَقوهم، وجاء عمرو فرمى بنفسه ثمّ رفع رأسه فإذا لواء أبيه قائم، فوضعَ رأسه فإذا لواء أبيه قد زال، فقام كأنه سرحة مُحرقة، فتلّقى أباه وقد انهزموا، وطلب من أبيه أن يتخلى عن فرسه ليُحارب عليها، فقال له إليك يا مائق! فقال له بنو زُبيد: خَلّهِ أيُّها الرجل وما يُريد ، فإن قُتل كُفيت مؤنته، وإن ظهر فهو لك، فألقى إليه سلاحه فركب، ثمّ رمى خثعم بنفسه حتّى خرج من بين أظهرهم، ثمّ كرّ عليهم ، وفعل ذلك مراراً، وحملت عليهم بنو زُبيد ؛ فانهزمت خثعم ، وقُهِروا فقيل له يومئذٍ: فارسُ زُبيد(٤٥).

ويورد (أبو الفرج الأصفهاني) رواية عن غارة قامت بها خثعم على بني سلامان من بني الحارث بن كعب ، وكان فيهم (عمرو بن معد يكرب) الذي استنجدت به خثعم على بني سلامان ، فاقتتلوا وندم عمرو على اشتراكه مع خثعم ضد بني سلامان من قوله: "خرجت غازياً وفجعت أهلي"[٤٦].

٥- علاقتهم مع مملكة الحيرة:-

ارتبطت قبيلة زُبيد مع الحيرة بعلاقة ودية ، نلتمس ذلك بما أورده (ابن عبد ربه) بأن النعمان ملك الحيرة عقد مجلساً في قصره الخورنق بعد عودته من لقاء كسرى الفرس وما سمعه في هذا المجلس ، بِما ينتقص من العرب، وضّم مجلس النعمان ، رؤوساء من مختلف القبائل العربية منهم (عمرو بن معد يكرب الزبيدي) ، وشّكل وفداً منهم ، وأرسلهُ إلى كسرى الفرس بعد أن أعطى لكلّ رجلٍ منهم حلّة، وعممّه عمامة، وختّمه بياقوتة ، وأمر لكلّ منهم بنجيبة مهرية ، وفرس نجيبة ، وكتب معهم كُتُباً، ولّما صاروا إلى كسرى خطب كل منهم خطبة بليغة ، وضحوا بها مآثر العرب[٤٧].

وما يؤكد العلاقة الودية بين الحيرة وقبيلة زُبيد الهدايا التي كان يُهديها ملوك الحيرة وهي (الرماح) إلى فرسان العرب، فقد بَعَث (النعمان بن المنذر) بأربعة رماح أهدى أحداها إلى (عمرو بن معد يكرب)[٤٨]. الذي كان يتردد في زياراته إلى البلاط الحيري[٤٩].

٦- موقفهم من السيطرة الفارسية على اليمن:-

بعد مقتل (سيف بن ذي يزن) وخشية كسرى (آنو شروان) أن يعود الأحباش إلى بلاد اليمن، بعث هذا الأخير بحملة عسكرية بقيادة (وهرز) تمكّن من احتلال اليمن ، وألحقه إقليما تابعاً للدولة الساسانية ، وجعل (وهرز) حاكماً عليه[٥٠]. وتوالى عدد من حُكام الفُرس على بلاد اليمن وهم (المرزبان، والبينجان، وخسرو بن البينجان، وآخرهم باذان) [٥١].

وفي عهد باذان شكل حلفاً من رؤساء مجموعة قبائل هي: زُبيد بزعامة (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) ، والحارث بن كعب بزعامة (يزيد بن عبد المدان والحصين بن يزيد الحارثي) ، وقبيلة خولان بزعامة (عنبسة بن يزيد الحولاني وشهاب بن الحصين) ، فضلاً عن جماعة من الفرسان والأشراف، وأجمع هؤلاء على حرب (باذان بن ساسان) ، وكان مقرُّ اجتماعهم في مَذاب من أرض الجوف، وشّكل هذا الحلف خطراً يهدد الوجود الفارسي في اليمن[٥٢]. وتزامن هذا الحلف مع اضطراب الأوضاع الداخلية للدولة الساسانية ، وظهور تحركات معادية للفُرس ؛ تمثّلت في إغارة قبائل تميم على طريق التجارة الشرقي في منطقة اليمامة ، كذلك التحركات العسكرية التي كان يقودها (المثنى بن الحارثة الشيباني) في العراق[٥٣]. ويرى (بيوترفسكي) بأن التحالف القبلي المّار ذّكرهُ (زُبيد، الحارث بن كعب ، خولان) قد حدّ من انتشار السيطرة الفارسية على اليمن [٥٤] .

أدرك الفُرس أن التحاف القبلي بين زُبيد والقبائل الأخرى يُهدد وجودهم في اليمن ، لذا خرج الحاكم الفارسي (باذان) بقوة مع خِيرةِ جُنده في خيل الأساوره من مدينة صنعاء قاصداً المذاب – من منطقة الجوف – ، وعند وصول هذه القوّة الفارسية إلى مواطن قبائل همدان في الجوف ، اضطرت الأخيرة إلى أن تعقد حلفاً مع (باذان) [٥٥] ؛ ويعزى ذلك إلى أن قبائل همدان شعرت إنها مُهددة في عُقر دارها من أعدائها المحلّيين من قبائل(خولان ، وزُبيد ، والحارث بن كعب) ، وعلى الرغم من أن هذا التحالف القبلي يسعى للقضاء على الأبناء [٥٦]، إلا أن ذلك يتطلب السيّطرة على مواطن همدان مروراً بصنعاء مركز تواجد الأبناء . ومن الجدير بالذكر أن (الهمداني) شكّك في الحلف بين (الفرس وهمدان) ، وعدّه من تقولات الأبناء ، وليس له صحة ، بقوله : " يَذكُر الأبناء أنّه عُقد الحلف بينهم وبين همدان [٥٧]، ولكن ما يُؤخذ على (الهمداني) ، أنه ينفي الحقائق التي تمس همدان ، واليمن [٥٨]. ومهما قيل عن التحالف بين (زُبيد ، والحارث بن كعب ، وخولان) ضد الفرس ، إلا أنه لم نسمع عن حالة من الصدام وقعت بينهما.

ديانتهم قبل الإسلام :

عَبَدت قبيلة زُبيد قبل الإسلام الأصنام، وكان معبودها الرئيس الصنم يَغُوثَ [٥٩] ، وأسمه مُشتق من الإغاثة [٦٠]. جاء ذكره في القران الكريم:{ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً }[٦١]. وتذكر المظان قصة عبادته ،عندما أتى عمرو بن لُحي الخُزاعي ساحل جدة فوجد بها هذه الأصنام الخمسة (ود ، وسواع ، ويَغُوثَ ، ويعوق ، ونسر) التي عبدت على عهد النبي نوح (عليه السلام) ، ثُم أن الطوفان طرحها هناك ، فسقى عليها الرمال فواراها، واستثارها عمرو ، وحملها إلى تهامة ، وحضر موسم الحج ، فدعا العرب إلى عبادتها فأجابوه ، ففرق عليهم الأصنام ، فدفع الصنم يغوث إلى أنعم بن عمرو المُرادي ، فعبدته مجموعة من القبائل: الحارث بن كعب ، ومُراد ، وجُعفي ، والنخع ، ومنها زُبيد[٦٢] . كما عبدوا الصنم ذو الخَلَصَة [٦٣]، وشاركتهم في عبادته قبائل أخر هم: (بنو الحارث، بَجَيلة، خَثعم، جُرم، الغوث بن مرا بن أدد، وبنو هلال بن عامر..) [٦٤].

وكانت زُبيد تحج البيت الحرام، وتقف عند صنمها ، كما هو حال القبائل العربية الأخرى، وتُتصلّي عندهُ، ثم يلبون حتى يتقدموا إلى مكة ، وكانت تلبيتهم (لبيك اللهم لبيك، لبيك أجبنا مما لديك، فنحن عبادك قد صُرنا إليك) [٦٥] ، وذكر (عمرو بن معد يكرب) تلبية أخرى لقبيلة زُبيد في حجها قبيل الإسلام ، بقوله:

لَبّيكَ تَعظِيماً إليكَ عُذراً هذه زُبَيدُ قَد أتَتكَ قَسراً [٦٦]

إسلامهم:-

بعد إعلان الدعوة الإسلامية غابت زُبيد عن الأحداث الكبرى التي شهدتها الدعوة الإسلامية في مراحلها الأولى، بسبب بعد مواطنها عن مسرح أحداث هذه الدعوة في الحجاز، وانشغال الرسول (ﷺ) في مراحل دعوته الأولى بتثبيت أركانها في مكة والمناطق القريبة منها.

إلا أنه بعد فتح مكة عام (٨هـ/ ٦٢٩م) أخذت أخبار الدعوة الإسلامية تنتشر بسرعة في الجزيرة العربية ، وأصبح للإسلام كيان سياسي معترف به، لذا سارعت وفود القبائل العربية ، وكانت فردية أو جماعية تُمثل قبائلها معلنة الانضِمام إلى الإسلام، وتقديم فروض الطاعة والولاء للرسول (ﷺ) ، ومن هذه القبائل زُبيد، وهناك أكثر من رواية في أسلام (زُبيد)، منها ما سجله (ابن سعد) في طبقاته عن قدوم (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) على رأس وفدٍ من زُبيد إلى الرسول (ﷺ) في المدينة ، فنزل عند (سعد بن عبادة) فأكرمه سعد ، وذهب به إلى الرسول (ﷺ) في المدينة ، فأسلم هو ومن معه، وأقام أياماً، ثم أجازه الرسول (ﷺ) ، وانصرف إلى بلاده، فأقام مع قومه على الإسلام، ولكن (عمرو ابن معد يكرب) أرتد عن الإسلام بعد أن أستعمل الرسول (ﷺ) (فروة بن مُسيك المرادي) على مَذحِج ومراد وزُبيد[٦٧].

وثمة رواية أخرى في وفادة زُبيد إلى الرسول (ﷺ) أوردها (ابن أسحق) ، تُشير إلى أن (عمرو بن معد يكرب) قِدمَ المدينة في أناسٍ من زُبيد، وقد التقى(قيس بن مكشوح المرادي) قبل التوجّه إلى المدينة وإعلان إسلامه، وجرى حوار بين الاثنين جاء فيه : يا قيس، إنّك سّيد قومِك، وقد ذُكِرَ لنا أنّ رجلاً من قُريش يُقال له مُحمد قد خرجَ بالحجاز يقول أنّه نّبي ، فانطلق بنا إليه حتّى نعلَمَ عِلمه، فأن كان نبياً كما يقول، فإنه لن يُخفى عليك، وإذا لقيناه أتّبعناه ، وان كان غير ذلك علِمنا عِلمه، إلاّ أن قيساً رفض فكرة (عمرو ابن معد يكرب) مما دفع عمرو أن يركب إلى المدينة مع نفر من قومهِ، فأسلم وصدق بدعوة الرسول(ﷺ) . وحين شعر (قيس بن مكشوح المُرادي) بما أقدَمَ عليه عمرو قال: خالفني وترك رأيي[٦٨]. ويتضح من رواية (ابن أسحق) إن (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) ربما أراد الاحتفاظ بمكانته التي كان عليها لأنه سيد قبيلة زُبيد، ويعززها في أسلامه؛ لكي لا يفقد هذه الزعامة.

ويُضيف كل من (المدائني) و (الواقدي) رواية أخرى في إسلام (عمرو بن معد يكرب) مع وفد زُبيد ، إذ تطابق قولهما بأن (عمرو) حين قدم المدينة يُريد لقاء الرسول (ﷺ) ، رآه وهو قادم من تبوك ، ولمّا أراد الاقتراب منه ، حال دون ذلك مَن كان على مقربةٍ من الرسول (ﷺ) ، ولكن الرسول (ﷺ) طلبَ استقباله ودعاه إلى الإسلام، فأسلم (عمرو بن معد يكرب)[٦٩].

وينقل (ابن الأثير) رواية عن إسلام (عمرو بن معد يكرب) من الصعب قبولها، تذكُر إن (عمرو) جاء مع وفد قبيلة مُراد، لأنه كان قد فارق قومه (زُبيد) ونزل في مُراد فأسلم معهم[٧٠]. وبهذا تخالف هذه الرواية ما ذكرته المصادر في وفادة عمرو مع بني زُبيد ، كما انه لم يعرف عن (عمرو بن معد يكرب) قد فارق قومه زُبيد، ونزل مع مراد، وإنما كان سيداً لقومه زُبيد، فضلاً عن ذلك أن (عمرو بن معد يكرب) لم يتزعم وفد مراد إلى الرسول (ﷺ) ، وإنما أجمعت المصادر على أن (فروة بن مُسيك المُرادي) ، وَفَدَ إلى الرسول (ﷺ) ، وكان له الأثر في نشر الإسلام في قبيلة مُراد .

أما عن السنة التي وفدت فيها قبيلة زُبيد بزعامة (عمرو بن معد يكرب) ، فكانت على الأرجح سنة (١٠هـ/ ٦٣٠م) [٧١]، ولكن في رواية تبدو ضعيفة ، قيل كان في سنة (٩هـ/ ٦٣٠م) [٧٢]. ومهما أُختلف في تفاصيل الروايات التي تشير إلى إسلام (عمرو بن معد يكرب) ووفد زُبيد ، إلاّ أنّه يُستخلص منها ، أن زُبيد أسلمت في حدود (١٠هـ/ ٦٣١م) في سلسلة الوفود التي جاءت إلى المدينة لإعلان أسلامها.

ارتدادهم عن الإسلام :

انضمت قبيلة زُبيد بزعامة (عمرو بن معد يكرب الزبيدي) إلى حركة عبهلة (الأسود العنسي) التي انتشرت في اليمن أواخر عهد الرسول (ﷺ) ؛ وراجع انضمامها إلى دوافع قَبَلية ، إذ إن اغلب القبائل التي انضوت تحت لواء الأسود العنسي [٧٣] ، كان يجمعها الانتساب إلى قبائل مَذحِج : (عنس ، ومُراد ، وزُبيد ، والحارث بن كعب ، وأود ، وحكم بن سعد العشيرة ، وجُنب ، ومُسيلة) ، وكان (عمرو بن معد يكرب) خليفة الأسود العنسي في قبائل مَذحِج [٧٤] . ولا نغفل الدافع الشخصي لـ (عمرو بن معد يكرب) الزعيم الطموح الذي تولى زعامة قبيلة زُبيد قبل الإسلام، ولكن بدخول الإسلام إلى اليمن انتهت زعامته عليها، وتولى بدلاً منه فروة بن مسيك المرادي[٧٥]، لذا قاده ذلك إلى الارتداد عن الإسلام والانضمام إلى حركة الأسود العنسي .

وعلى الرغم من اغتيال الأسود العنسي في عهد أبي بكر (ﷺ) ، إلا أن (عمرو بن معد يكرب) ظلّ موالياً لحركته، حتى إنه وقف ضد (قيس بن مكشوح المرادي) ؛ لأنه غدر بـ(الأسود العنسي) ومن ثم قتله ، إذ يقول عمرو في ذلك :

غَدَرتَ وَلَمْ تُحسِنْ وَفَاءً وَلَمْ يَكُنْ لَيحتَمِلَ الأسْــبَابَ إلاّ لمــعوّدُ

وَكيفَ لِقَيسٍ أنْ يُنوطَ نفسَـــــهُ إذَا مَا جَرَى وَالَمضرَ حيُّ المُسوّدُ[٧٦]

ومما زاد في حدة التوتر في بلاد اليمن أيضاً هو ارتداد (قيس بن مكشوح المرادي) في صنعاء، وتمكن من إخضاعها، وكذلك هناك بقايا فلول الأسود العنسي[٧٧].

إزاء هذه الأوضاع عمد الخليفة أبو بكر(ﷺ) بتسييّر جيشٍ بقيادة (المهاجر بن أبي أمية) ، وفي طريقه التحق به (خالد بن أسيد) ومرّ بالطائف ، واتبعه (عبد الرحمن بن أبي العاص) ثم أنضم إليه (جرير بن عبد الله البجلي) و (عبد الله بن ثور)، وقدم على أهل نجران والتحق به (فروة بن مسيك المرادي) [٧٨].

إلى جانب هذا الجيش سُيرت قوة أخرى بقيادة (عكرمة بن أبي جهل) من مهرة إلى اليمن ومعه جيش كبير من قبائل (مهرة، سعد بن زيد، والأزد ، وناجية، وعبد القيس، وحدبان من بني مالك بن كنانة، وعمرو بن جندب من العنبر) [٧٩].

وبهذا أطَبقت جيوش المدينة على المُرتدين من الشرق (عكرمة) ، ومن الشمال (المهاجر)، وعلى أثر ذلك أحس (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) ، إن الأمر لا محالَ سيؤول إلى نتيجة خاسرة ؛ لذا فارق(قيس المُرادي) وسلَّم نفسه إلى المهاجر ، وتمكّنوا أيضاً من قيس ، فقبضوا عليه وأوثقوا الاثنين ، وجاءوا بهم إلى الخليفة أبي بكر (ﷺ) ، فوّبخ (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) ؛ لارتداده ، بقوله: أما تخزي أنك كل يوم مهزوم أو مأسور! لو نصرت هذا الدين لرفعك الله ، ثم عفا عنه مع (قيس المرادي) وردهما إلى قبيلتيهما[٨٠].

ويُعلل (غلوب) تخلي (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) عن (قيس) واصفاً شخصية عمرو ، بأنه من الغُزاة المرحين الذين لا يحملون في حياتهم هموماً، فقد شَرَع يُفكّر فوراً في طريقة تمكّنه من عقد الصلح مع المسلمين ، وجالت في خاطره فكرة ، وهي أنّ يختطف زميله في الردة (قيس بن المكشوح) ، ونفّذ عمرو خطته ، واقتاده إلى (المهاجر) يرسِف في أغلاله ليُصالح المُسلمين مُظهِراً بعمله هذا إخلاصه لهم، لكّن (المهاجر) لم ينخّدع بمناورة (عمرو بن معد يكرب) ، فقيّده بدوره ، وبعَثَ به مع صاحبه قيس إلى أبي بكر في المدينة" [٨١]. إلا أنه من تتبع سيرة (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي)، يتّضح غير ذلك إذ إن شخصية عمرو لم تكن بهذا المستوى من عدم الجدية التي تتخذ من هذه المواقف وكأنها عملية هزء لا أكثر، والراجح في ارتداده واختلافه مع (قيس بن مكشوح المرادي) غير ذلك، وإنما على وفق ما تقدم ذكره.

وسجّل (الكلاعي) رواية في ارتداد طوائف من زُبيد واجتماع مَنْ ثبت على الإسلام مِن مُراد ، وسائر قبائل مِذحج إلى (خالد بن سعيد)، فحارب بهم بني زُبيد ، فانهزموا ، وظفر بهم (خالد) ، فأُسِرت (حلالة) زوجة (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) ، وكان (عمرو) غائباً عن ذلك القتال ، فلمّا ظفر (خالد) ، سألت منه زُبيد ، أن يُقرّهم على الإسلام ، فأقبل (عمرو) إلى (خالد) ، وطلب منه أن يردّ (حلالة) ، وقال (خالد): فإن أسلمت أردّها إليك ، فأسلم (عمرو) ، فردّها إليه ، وأهدى له سيفه الصمصامة [٨٢].

ومما تجدر مناقشته أيضاً ، ما أورده (الطبري) من رواية ذكر فيها كيفية القضاء على ردة زُبيد بزعامة (عمرو بن معد يكرب)، إذ تشير إلى أنه كان مع (خالد بن سعيد) ، وأختلف معه ، لذا أرتد واستجاب إلى الأسود العنسي، فسار إليه (خالد بن سعيد) حتى لقيه ، فاقتتلا ، فسلبه فرسه وسيفه الصمصامة[٨٣] . ويبدو أن هذه الرواية رسمت صورة لم تَنصِف (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) ، إذ وصفته أنه استسلم وترك سيفه وفرسه بالطريقة التي لا توحي أنه قد عُدّ من فرسان العرب الأربعة قبيل الإسلام وبعد ظهوره ، يُضاف إلى ذلك أن من الثابت تاريخياً أن (خالداً بن سعيد) كان في المدينة حال ظهور(الأسود العنسي) ، إذ انسحب من اليمن ، وبعثه الخليفة أبو بكر (ﷺ) إلى مشارف الشام[٨٤] ، لذا

من المُستبعد أن يكون هذا الاقتتال قد تم بين (خالد بن سعيد) و(عمرو بن معد يكرب) بالوصف الذي صوّرته هذه الرواية.

مساهمة قبيلة زُبيد في معارك الفتح الإسلامي:-

مّما ينبغي أن يقال عن مساهمة قبيلة زُبيد في فتح بلاد الشام ، ما ذكره (الواقدي) عن الإمدادات التي رفدت هذه الجبهة ، ومعظمها من القبائل اليمانية ، إذ يرد ذِكر قبيلة زُبيد [٨٥] . وهذه الإمدادات ، أرسلها الخليفة أبو بكر (ﷺ) إلى القائد (خالد بن الوليد) ، وحملت معها كتاباً جاء فيه : "**وقد نفذتُ إليك أبطال اليمن وليوث النخع... ويكفيك عمرو بن معد...**" [٨٦] .

كما نسمع عن اشتراك قبيلة زُبيد في جبهة بلاد الشام ، وتحديداً في معركة اليرموك ، عندما عبأ (أبو عبيدة بن الجرّاح) قوّاته في اليرموك ، على ميمنة وميسرة وقلب ، فكانت زُبيد تقاتل في ميمنة جيش المسلمين مع قبائل (الأزد ، وحضرموت ، وحِمير ، وخولان) ، وقد جاءت الأوامر من (باهان) قائد الروم إلى صاحب الميسرة وهو (الدينجار) للهجوم على جيش المسلمين، فنقل الأمر إلى البطارقة والفرسان الذين معه ، وحال تهيُئهم ، بدأوا هجومهم على ميمنة المسلمين ؛ فنتيجة للضغط الشديد على الميمنة انسحبت إلى ناحية القلب ، وعلى الرغم من انكشاف قبيلة زُبيد يومها وهي في الميمنة ، وكانت بقيادة (الحجاج بن عبد يغوث الزُبيدي) أو ربما (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) ، إلاّ أنّها تنّادت ، وكان عددها (خمسمائة مقاتل) ، شدّوا وتمكنوا من جمع حشود الميمنة ، وشنّ الهجوم المقابل ضد الروم ، وتمكنوا من استرجاع الميمنة [٨٧] . ويشكك (أبو الفرج الأصفهاني) في اشتراك (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) في اليرموك بقوله :" وزعموا أن عمراً شهِد اليرموك " [٨٨] . وفي ضوء ما تقدم من تشكيك الروايات عن مساهمة (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) في جبهة الشام ، نخلُص إلى القول من استبعاد هذه المشاركة ؛ ولا نغفل مناقشة (الدكتور نزار الحديثي) في هذا الصدد و التي جاء فيها ، أن أول إشارة ذكرت (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) كانت في معركة القادسية ، ومِن الممكن أن يكون الخبر

صحيحاً لو أن (الواقدي) ذكَر توجّه (عمرو) إلى العراق وليس إلى الشام ، إلاّ أن عدم بدء المعارك من جهة في حينها ، وعدم وجود (عمرو) يجعل ذكره في الروايات نوعاً من الإقحام [٨٩]. والراجح أن قيادة كتيبة زُبيد ، والتي كانت تقاتل في جبهة الشام ، بإمرة (الحجاج بن عبد يغوث الزُبيدي)

ونخلص مما تقدم إلى أن قبيلة زُبيد ، ساهمت في فتح بلاد الشام من سيطرة الروم، وكانت مشاركتهم في هذه الجبهة مبكراً، إذ يرد ذكر لأسم زُبيد ، وكان لها حضور قبلي جماعي ، فضلا على مستوى الأفراد ، إذ ساهم (الحجاج بن عبد يغوث الزُبيدي) وكان قائداً لجموع قبيلته زُبيد. أما عن حجم مشاركتهم ، فكانت كبيرة بحسب أعدادهم التي أوردتها الروايات.

وفي فتح مصر ورد ذكر ممّن أشترك مِن زُبيد مِن قادة فتح مصر وهم : (عبد الله ابن الحارث بن الزُبيدي) [٩٠]، و(محمية بن جزء الزُبيدي) [٩١]. أما عن حجم مشاركتهم في الفتح فتبدو كبيرة بدليل حجم سَكنهم ، إذ كانت لهم خططاً خاصة بهم في الفسطاط [٩٢].

أما في جبهة العراق فترد أشارات واسعة عن اشتراك قبيلة زُبيد وفارسها (عمرو بن معد يكرب) في معارك القادسية لتحرير العراق من السيطرة الفارسية، وقد اختلفت الروايات في وقت مساهمتهم، فأوردت رواية (سيف بن عمر) ذكر بني منبه (بطن من زبيد) بقيادة (عمرو بن معد يكرب) ، وكان لهم مشاركة منذ بداية الحشود للتوجه إلى جبهة العراق [٩٣]. وفي رواية أخرى أوردها (ابن عبد البر) تُشير إلى أن مساهمة (عمرو بن معد يكرب) كان قبل معركة القادسية ، إذ إنه شهِد الفتوح في العراق مع (أبي عبيد بن مسعود) ثم مع (سعد بن أبي وقاص) ، وقُتل يوم القادسية[٩٤]. إلا أن هذه الرواية لم يُسلّم بصحتها ؛ لعدم ورود ما يؤيدها في مصادر متقدمة ، كما أن (عمرو بن معد يكرب) لم يُقتل في القادسية، وإنما كانت له مساهمة فيما بعد في معارك نهاوند.

وفي رواية أخرى ، ترى أن اشتراك فارس زُبيد (عمرو بن معد يكرب) كان مع المدد الذي أرسله الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بعد أن بَلَغَ (سعد بن أبي وقاص) أن الفُرس حشدوا خمسين ألفاً من المقاتلين ، وأرسله مع (طُليحة بن خُويلد الأسدي) وجاء في كتاب الخليفة عمر (ﷺ) إلى سعد: " إني

وجّهت إليك برجلين يقومان في الحرب مقام ألفي رجل .. فأعرِف مكانهما وقدمهما وأستشرهما في أمورك وأعلمهما أنّك غير مُستغنٍ عنهما" [٩٥]. إلاّ أن هذه الرواية تأتي في مكانٍ آخر مُشيرة إلى أنّ هذين الفارسين كانا في ضمن المدد الذي أرسلهما عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى (النعمان بن مقرن) [٩٦]، وفي رواية (أبي عبيدة) أشارة إلى أن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بعثهما إلى (سلمان بن ربيعة الباهلي) [٩٧]. إنّ ورود هذا الخبر في أكثر من رواية تتّفق في تفاصيلها إلا أنها تختلف في الوقت وأسم القائد الذي أُرسل إليه هذا المدد، ممّا يجعل من الصعب الأخذ بها لتحديد بداية مساهمة قبيلة زُبيد في جبهة الكوفة. إلا أنه مِن سير الأحداث سيتّضح إن مساهمة زُبيد كان منذ بداية استنفار القبائل العربية للاشتراك في الجيش الذي بعثه الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى العراق بقيادة (سعد بن أبي وقاص).

وقبل التحام القوات العربية الإسلامية بالقوات الفارسية في معركة القادسية، كَتَبَ الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى القائد (سعد بن أبي وقاص) بأن يبعث وفداً إلى كسرى الفُرس (يُزدجر) يدعوه إلى الإسلام، وكان من بين أعضاء هذا الوفد (عمرو بن معد يكرب الزبيدي)، وأشارت الروايات إلى الحوار الطويل الذي دار بين الوفد وكسرى الفرس (يزدجر)، انتهى إلى أن يُعطيهم زنبيلاً ملآن تراباً ، جعل (عمرو بن معد يكرب) يبادر ويبسط رداءه ويأخذ من ذلك التراب ، وينصرف الوفد ويعود إلى (سعد بن أبي وقاص) ، ويقول له عمرو: "أبشروا فو الله لقد أعطانا الله مقاليد بلادهم" [٩٨].

بعدها عَبأ الفرس قواتهم ، إذ أمر (يزدجر) القائد (رستم) بذلك ، وفي الجانب المقابل عبأ (سعد بن أبي وقاص) قواته، وكان على الميمنة من زُبيد (عمرو بن معد يكرب) ، ومعه (جرير بن عبد الله البجلي) في عشرة آلاف مقاتل بين فارس وراجل [٩٩].

وبعد أن فرغ القائد (سعد بن أبي وقاص) من تعبئة قطعاته ، أخذ يُهيّئ هذه القطعات للمعركة، وذلك عن طريق إلقاء الكلمات والقصائد الشعرية الحماسية لرفع معنويّات المقاتلين ، ومن بين الشخصيات التي أُوكِلَت لها هذه المهمّة فارس زُبيد وشاعرها (عمرو بن معد يكرب) [١٠٠].

ولاستكمال استحضارت الهجوم، لابدّ من معرفة حجم ومكان القطعات الفارسية، لذا أرسل القائد (سعد بن أبي وقاص) دوريات استطلاع لم تكُن معدّة للقتال ، وإنما لجمع المعلومات عن قطعات العدو، وكان أحد هذه الدوريات بإمرة (عمرو بن معد يكرب) ، إذ أوكلت له مهمة استطلاع القوات الفارسية التي كان يقودها (جالينوس) [١٠١] .

وكما جرت عليه العادة في القتال، فقد حدثت مبارزة فردية بين فرسان الطرفين سبقت الالتحام بينهما، وكان لنصيب فرسان زُبيد ما أورده (الطبري) عن بطولة (عمرو بن معد يكرب) في مقاتلة أحد فرسان الفُرس بعد أن وقف هذا الفارس بين الصفين وأخذ يرمي بنشّابه جيش المسلمين ؛ فهجم عليه (عمرو) وتمكّن من قتله[١٠٢] .

وفي اليوم الأول من القادسية الذي سمي أرماث [١٠٣] حَمَل العرب حملةً صادقة على القطعات الفارسية ، وكان في مُقدِمة زُبيد (عمرو بن معد يكرب) ، وقد نالوا من الفُرس في غارتهم هذه[١٠٤] ، وذُكر أنه أحسن من أبلى في هذا اليوم هو (عمرو بن معد يكرب)[١٠٥].

وفي اليوم الثاني الذي سمّي أغواث ، وربما جاءت تسميته من الإغاثة التي أُرسلت من جبهة بلاد الشام[١٠٦] . حملت الفُرس على قبيلة بَجَيلة في أول الأمر، وكادت أن تتزحزح عن مواقعها ، لولا وصول قوة بقيادة (عمرو بن معد يكرب) حتى صاروا في أوائل بجيلة وقد تمكنوا من إنقاذهم [١٠٧] .

وفي اليوم الثالث من أيام القادسية الذي أطلق عليه أسم عُماس – ويعني الحرب الشديدة والطعن بالرمح – [١٠٨]. كان لفارس زُبيد (عمرو بن معد يكرب) مساهمة في حث المقاتلين على الاستبسال لمواجهة الفُرس، فتخلل صفوف المقاتلين وحثهم على الثبات بقوله : "يا معشر المهاجرين ، كونوا أسوداً، فإن الأسد من أغنى نفسه" [١٠٩] .

وتستطرد رواية (الشعبي) في البطولات الفردية لفارس زُبيد (عمرو بن معد يكرب) في يوم عُماس ، إذ إنه حمل على أحد الفيلة الذي كان يتقدّم كتائب الفُرس، مخاطباً أصحابه ، أن يتّبعوه ولا يتأخروا

عنه حتى لا يفقدوه ، فقالوا عنه: .... وان فقدتموه فقد المسلمون فارسهم . وكذلك تمكّن من قتل أحد فرسان الفُرس الذي كان يتبجّح بقوّته ؛ فبرز له وقتله. وقد وصلت أخبار قتاله إلى القائد (سعد بن أبي وقاص) ، فحمد الله سعد ، وأثنى عليه– أي على عمرو – [١١٠] .

وفي ليلة الهرير التي سبقت اليوم الأخير من القادسية ، التي سمّيت بهذا الاسم لاشتداد القتال فيها، أستطلع المسلمون ثغرة صوب معسكرهم تقع في أسفله ، وهي مُخاضة، ربما يتمكن الفرس من استغلالها بالعبور باتجاه المسلمين ، لذا تطلب ذلك حمايتها، فوجه القائد (سعد بن أبي وقاص) قوتين ، أحدهما من زُبيد وعليها (عمرو بن معد يكرب) ، والأخرى من بني أسد بإمرة (طُليحة بن خُويلد) ؛ ليقوما بمهِمة حماية الثغرة هذه ، وأوصاهما: إن وجدتما الفُرس سبقوكما إليها فانزلا بحيادهما، وان لم تجداهم عَلِموا بها ؛ فأقيما حتى يأتيكما أمري، ولمّا ذهبا بقوتهما لم يريا فيها احداً. واختلفا فيما يعملاه، فقال طُليحة لعمرو: لو خضنا وأتينا الأعاجم من خلفهم، بينما كان رأي عمرو العبور إلى الفُرس من أسفل المُخاضة، وبعدها افترقا، فتمكن (عمرو بن معد يكرب) من عبور المُحاضة ومن ثم قّدر الموقف نتيجة لخبرته العسكرية التي أكتسبها في معاركه قبل الإسلام. وعلى الرغم من تصدي الفُرس لقوة (عمرو بن معد يكرب) ، غير أنه تمكن من إرباكهم ليلاً ، ولمّا أزداد ضغط الفُرس عليه ، وصلت قوة بإمرة (قيس بن مكشوح المرادي) وتمكن الاثنان من الانسحاب إلى معسكر المسلمين [١١١] . ويُعد هذا العمل والاندفاع فيه مخالفة لأوامر القائد سعد، إلا أنه حصل على نتائج أسفرت عن أرباك قوة العدو بالظهور خلفها ليلاً ، وكان ذلك لصالح القوات العربية الإسلامية التي أسست هجومها عليه في اليوم التالي.

وفي صبيحة ليلة الهرير، ولمّا لاحت أفاق النصر للعرب المسلمين بعد التحلي بالصبر، اجتمع مجموعة من القادة وكانوا من القبائل اليمانية وفيهم (عمرو بن معد يكرب) ، والذين كانت لهم دراية في مقاتلة الفرس قبيل الإسلام حينما وصفوا بأنهم أعلم الناس وأجرؤهم عليهم فيما مضى[١١٢] . وفي هذا اليوم قاسى العرب المسلمون من الفيلة التي كانت تتقدم القطعات الفارسية ؛ وكان لها تأثير على الخيول العربية ؛ لأنها تنفر منها، وتمكن الصحابة من إبادة الفيلة ومن عليها، وقلعوا عيونها، وأبلى جماعة من الفرسان في هذا العمل منهم (عمرو بن معد يكرب) [١١٣] . وفي هذا اليوم قُتل رستم قائد الجيش الفارسي،

واختلف فيمن قتله، فيقال إنه كان على أحد الفيلة الذي عقره (عمرو بن معد يكرب) فسقط منه رستم وقُتل[١١٤] .

ومما يجدر ذكره عن مساهمة (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) في القادسية ، ما كتبه القائد (سعد بن أبي وقاص) إلى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) يشهد بها على بطولات عمرو، حتى أنه حين وفد على الخليفة عمر (ﷺ) أستقبله وسأله عن القائد سعد بعد انتهاء القادسية، وبعدها جرى حوار مع الخليفة سأله فيه عن السلاح، ووصف له أنواعه كلها[١١٥] .

وبعد انتهاء معارك القادسية تجمع الفرس المنهزمون في المدائن عاصمة الدولة الساسانية، ولّما تقدّمت القوات العربية الإسلامية نحوهم ، انتهوا إلى نهر دجلة، ولم يجدوا جسراً أو معبراً يؤدي إلى الفُرس في الضفة الشرقية ؛ لأنهم أحرقوها، وبذلك قطعوا خط الوصول إليهم، وقد واجه العرب المسلمون هذه المعضلة بعبورهم نهر دجلة سباحة مع خيولهم، إذ أُنتدب رجل من المسلمين وعبر النهر، وبعدها أقتحم في أثره (عمرو بن معد يكرب) [١١٦] .

وساهم (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) في معركة جلولاء (١٦هـ- ٦٣٧م) ؛ فكان على خيل المسلمين[١١٧]. وفي معركة نهاوند (١٩هـ- ٦٤٠م) كانت له أوسع مشاركة ، بحسب الروايات التاريخية ، إذ كان آمراً لأحد الدوريات الاستطلاعية ، وقد مضى في مسيرته الاستطلاعية يوم وليلة، وعلى الرغم من عدم حصوله على المعلومات عن حشود القوّات الفارسية [١١٨] . إلا أنّ ما يُمكن أن يُؤشر هنا دوافع اختياره لمثل هذه المهمّات التي تتطلّب الشجاعة والخفّة وسهولة الحركة والجُرأة والإقدام.

ولا يساورنا الشك بأن (عمرو بن معد يكرب الزبيدي) كان من الفرسان الذين لهم خبرتهم العسكرية التي جعلت قائد القوات العربية الإسلامية في هذه المعركة (النعمان بن مقرن) يلجأ إلى استشارته في حسم المعركة لصالح المسلمين، بعد أن واجهتهم معضلة عسكرية تمثلت بتعسكر القوات الفارسية بمكانهِا وتخندقها على نفسها، وأمسكت عن الخروج إلى الحرب ؛ فطلب (النعمان) من (عمرو) و(طليحة بن خويلد) أن يقترحا خطّة يجعل بها القوات الفارسية تخرج من خنادقها وحصونها، فاقترح (عمرو بن معد

يكرب) بقوله : " **الرأي أن تُشيع أنّ عمر أمير المؤمنين قد مات، ثمّ ترتحل بجميع جنودك ، فلو فعلت ذلك لخرجوا من معسكرهم وتبعونا، فإذا فعلوا ذلك ، فالتفّ عليهم فإن ولّوا هاربين فإنّها الهزيمة، وأن وقفوا حاربتهم** " [١١٩] . فأخذ النعمان بهذا الرأي، وعمِل بهذه الخطّة التي رسمها (عمرو بن معد يكرب) ، وتمكّن من إخراج جُند الفُرس من معسكرهم[١٢٠] .

ومن المواقف البطولية لفارس زُبيد (عمرو بن معد يكرب) ما ذكره (ابن أعثم) في وصفه لخروج أحد القادة الفُرس (بوذان بن أرديه) لمقاتلة المسلمين ، وكيف استطاع (عمرو بن معد يكرب) من مبارزته ومن ثمّ الإجهاز عليه وقتله[١٢١] .

وقد استخدم الفُرس الفيلة لملاقاة جيش المسلمين في هذه المعركة، وتصدى لها (عمرو بن معد يكرب) ، وفرسان من قبيلة زُبيد، إذ ترجّلوا من خيولهم وتقدّموا إلى الفيلة، وقد تمكّنوا منها ، وكان عدد الفيلة التي تم قتلُها ثلاثين فيلاً[١٢٢] . إذا سلّمنا بصحة هذا الرقم .

وفي اليوم الرابع [١٢٣] من تواصل القتال في نهاوند، تصف المرّويات تَقَدُم الفُرس مع الفيلة ؛ فأقبل (عمرو بن معد يكرب) على المقاتلين من قبيلة زُبيد ، والتي كان لها حضور في المعركة ، أن يسندوه أثناء مهاجمته لأحد الفيلة الذي كان على ظهره أحد القادة الفُرس (النوشجان)، فأخذ (عمرو) يرمي بالنشاب من فوق الفيل حتى أثخنته الجراحات الكثيرة، ولمّا نظر إليه المقاتلون من قبيلته زُبيد ، خرجوا إليه ليُعينوه، وصاح (النوشجان) بالفُرس أن يحمِلوا على (عمرو) ، وكتيبته الزُبيدية ، وتمكن (عمرو) من ضرب خرطوم الفيل فقطعه، وتمكّن من قتل الفيل وسقط من فوقه (النوشجان)، وقُتِلت أعداد وصُفت بالكثيرة ؛ نتيجة شدّة الاقتتال ، وانهزم الباقون[١٢٤] .

ولمّا شارفت المعركة على الانتهاء بعد أن حمى وطيس القتال بين الجانبين نادى (عمرو بن معد يكرب) بالمقاتلين المسلمين ؛ لازدياد حماسهم لمقاتلة القوات الفارسية، ووصِف هذا اليوم بيوم القادسية[١٢٥] . وقد خاطب مجموعة من القبائل منهم قبيلته زُبيد بقوله : " .... **ويا فتيان زُبيد ..أعلموا أن الذكر غداً بالمدينة لمن صَبَرَ اليوم** " [١٢٦].

ووصف (ابن أعثم) قتال زُبيد في اليوم الرابع من المعركة ، إذ لم يبق أحد منهما ألا وحمل على الفُرس ، فاقتتلوا ساعة ، وكان النصر للقوات العربية الإسلامية.. إلا أنه في أخر صولة لـ (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) على الفرُس في نهاوند ، بعد أن حَملَ معهُ فرسان من قبيلته، وأشتدّ القتال، وكان جمع الفُرس كثيراً، فحمل رجلُ منهم ، يُقال له (بهززاد) على (عمرو بن معد يكرب) وضربه على رأسه فقتله[١٢٧] .

وبعد أن حُسمت معركة نهاوند لصالح العرب المسلمين، تفقد الخليفة عمر (ﷺ) أخبار القتال، ومن قُتل في المعركة من فُرسان العرب المسلمين، فجعل يسأل (السائب بن الأقرع) عن ذلك، حتى سأله عن (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) ، فقال: قُتل يا أمير المؤمنين ، والله ما عرفناه من كثرة الضربات التي أصابته، قال: فبكى عمر (ﷺ) بكاءاً شديداً ، ثم قال: رحم الله أبا ثور (وهي كنية عمرو بن معد يكرب) [١٢٨] .

نخلُص مما تقدم إن لقبيلة زُبيد مساهمة فاعلة ومؤثرة في معارك الفتح الإسلامي سواء أكان ذلك في جبهة بلاد الشام أم في جبهة الكوفة . وكانت هذه المساهمة الجماعية على مستوى اشتراك القبيلة في الفعاليات العسكرية التي شهِدتها هذه الجبهات ، أو على مستوى زعماء القبيلة ، ولا سيما قائدها (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي) ، التي كانت له أوسع مشاركة في جبهة الكوفة في معارك (القادسية ، وجلولاء، ونهاوند) ، إذ كُلف بمهام قيادية ، واستطلاعية ، واستشارات عسكرية عندما يتأزم الموقف العسكري ، ولا نغفل المهام الفدائية التي كُلف بها أو تطوع لها ، المتمثلة في مقاتلة الفيلة .

الهوامش والتعليقات

[1]- وهو من ولد مالك بن أدد ، وسمي بسعد العشيرة لأنه كان يركب معه من ولده لصلبه ثلاثمائة فارس، فإذا سئل من هؤلاء يا أبا الحكم؟ قال هم عشيرتي مخافة العين: ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص٢٦٣؛ الدينوري، عيون الأخبار، ج٣، ص٩٥؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٥.

[2]- ابن الكلبي، نسب معد، ج١، ص٣٣٦.

[3]- ابن الكلبي، نسب معد، ج١، ص٣٣٦؛ ابن عبد البر، الأنباء على قبائل الرواة، ص١٨؛ السمعاني، الأنساب، ج٦، ص٢٦٤.

[4]- عن ترجمته ينظر : أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٥، ص ٢٠٠- ٢٣٥ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢، ص ٥٢٠-٥٢٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢، ص ٢٤٠؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧، ص ١١٩- ص ١٢٠؛ ابن نباته ، سرح العيون ، ص ٣٠٦- ص ٣١٢؛ العباسي ، معاهد التنصيص ، ص٢٤٠؛ البغدادي ، خزانة الأدب ، ج٢، ص ٤٤٤ – ص ٤٤٦؛ الآلوسي ، بلوغ الأرب ، ج٢، ص ١٣١- ص ١٣٣؛ سعد عبود سمار ، عمرو بن معد يكرب الزُبيدي ، مجلة المعلم الجامعي ، ص ١٢٦وما بعدها.

[5]- ينظر : ديوانه الشعري ، ديوان عمرو بن معد يكرب الزُبيدي .

[6]- من التقسيمات الإدارية في اليمن (المخلاف) ، وهو بمثابة الكورة لأهل العراق ، والرستاق لأهل الجبل ، وهي مضافة لأسماء القبائل التي تسكنها ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص ٣٧ .

[7]- معجم البلدان ، ج ٥، ص ٧٠.

[8]- الزمخشري ، الأمكنة والمياه ، والجبال ، ص١١ ، ص ٤٠.

[9]- صفة جزيرة العرب، ص٢٢٧. (متوسط المرحلة ٣٠،٥ كم)؛ وينظر: الروض المعطار ، ص ١٣١، ص١٣٢.

[10]- معجم ما استعجم ، ج١، ص ٣٠٥.

[11]- كتاب البلدان ، ص٣٢٠.

[12]- الأشعريون: من القبائل اليمانية تنتسب إلى بنو أدد بن يزيد بن زيد بن كهلان بن سبأ، ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣١٤- ٣١٥.

[13]- وقال ابن أبي الدمينة الهمداني ، الحُصيب قرية زُبيد ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص ٢٦٦.

[١٤]- معجم البلدان ، ج٤، ص ٢٦٨.

[١٥]- المصدر نفسه ، ج١، ص ٢٥٥.

[١٦]- المصدر نفسه ، ج١، ص ٢٦٥.

[١٧]- المصدر نفسه ، ج٢، ص ٢٩٨.

[١٨]- المشترك وضعا ، ص ٢٢٩.

[١٩]- صفة جزيرة العرب، ص٢٢٧.

[٢٠]- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص ١٧١.

[٢١]- ابن الكلبي، نسب معد، ج١، ص٣٤٤.

[٢٢]- ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٩٥.

[٢٣]- اليعقوبي، البلدان، ص٣٢١.

[٢٤]- ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٠٣.

[٢٥]- قرية بناحية الحرة، أو قرية بناحية ينبع، أما ياقوت فلم يذكر الغمير معرفا أنظر:الإكليل،ج١، ص٢٨١،حاشية رقم ٣.

[٢٦]- الهمداني ، الإكليل ، ج١، ص ٢٨١

[٢٧]- ديوان عمرو بن معد يكرب الزُبيدي ، ص ١٠٥ – ص ١٠٦.

[٢٨]- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص٣٠٦.

[٢٩]- العمدة، ج٢، ص٢١٧.

[٣٠]- ديوان عمرو بن معد يكرب، ص١١٣.الشيار : الحسان ، تناصيا : تواخذا بالنواصي ، أحمس : يقصد بهم بني عامر بن صعصعة ، وتأتي الأشِداّء ، الكرادس : رؤوس العظام .

[٣١]- الهمداني ، الإكليل ، ج١٠، ص ١٧١ ؛ وينظر : ديوان عمرو بن معد يكرب ، ص ١٠٣.

[٣٢]- الهمداني ، الإكليل ، ص ١٧١ ؛ وينظر : ديوان عمرو بن معد يكرب ، ص ١٠٤.

[٣٣]- الهمداني ، الإكليل ، ج١٠، ص ٧٢ .

[٣٤]- المصدر نفسه ، ص ٧٦.

[٣٥]- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٨٨.

[٣٦]- يقصد بها الجبال المطلة على تهامة مما تلي اليمن، ينظر ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٠٥.

[٣٧]- أرض تجاور تثليث تلي السراة بين تهامة واليمن، كانت من ديار جهينة وجرم قديما، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٢٧.

[٣٨]- البكري ، معجم ما استعجم ، ج١، ص٤٠- ص ٤٢؛ ينظر : ديوان عمرو بن معد يكرب الزُبيدي ، ص٨٨ .

[٣٩]- هو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد، وهم من جمرات العرب الثلاثة، ابن الكلبي، نسب معد، ج١، ص٢٦٣- ٢٦٤؛ ابن دريد، الاشتقاق ص٣٩٩.

[٤٠]- ديوانه ، ص، ٤٤- ص ٤٥.

[٤١]- البكري ، معجم ما استعجم ، ج١، ص٤٠- ص ٤٢.

[٤٢]- خزانة الأدب ، ج١٢، ص١٥٦.

[٤٣]- النقائض، ج١ ، ص٥٢- ص٥٣، ديوان عمر بن معد، ص٤٥، أجرت : الجرار أن يُشق لسان الفصيل لئلا يرضع أمه ؛ وذلك بسبب تقصيرهم في الحرب.

[٤٤]- الإكليل، ج١، ص١٧٤.

[٤٥]- الأصفهاني، الأغاني،ج٥، ص٢٠١، العباسي، معاهد التنصيص ج٢، ص٢٠٤، والمائق: الأحمق بغباوة.

[٤٦]- الأغاني، ج١٣، ص٢٣٦- ٢٣٧.

[٤٧]- العقد الفريد ، ج١، ص٢٣١.

[٤٨]- أبو القرح الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص١٥٧.

[٤٩]- المصدر نفسه ، ج١٢، ص١٦.

[٥٠]- الطبري، تاريخ الطبري ، ج٢، ص١٤٨؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٨؛ وعن الاحتلال الأجنبي لليمن ينظر: فاروق عثمان أباظة، التدخل الأجنبي في اليمن في نهاية عهد حضارته القديمة، موقف الشعب اليمني إزاءه، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد١٦، ١٩٧٨م، ص٨٧ وما بعدها.

[٥١]- الطبري، تاريخ، ج٢، ١٤٨.

[٥٢]- الرازي، تاريخ صنعاء، ص٣٧.

[٥٣]- نزار الحديثي، أهل اليمن في صدر السلام ، ص٨٩.

[٥٤]- اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة ، ص ٨١.

[٥٥]- الرازي ، تاريخ صنعاء ، ص ٣٧- ص٣٨. وكُتب الحلف بنسختين ، نسخة بالفارسية ، والأخرى بالعربية ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٨- ص ٣٩.

[٥٦]- يقصد أبناء الفُرس الذين نزحوا إلى اليمن واستقروا فيها على أيام (سيف بن ذي يزن)، وقيل إنّما سُمّوا بالأبناء ؛ لأنه كان يُقال لهم أبناء (سيف بن ذي يزن) ، فسار بهم سيف وتبعته قبائل العرب ، فطرد الأحباش من اليمن ، يُنظر : نشوان الحِميري ، منتخبات في أخبار اليمن ، ص ١١٥- ص ١١٦.

[٥٧]- الإكليل ، ج١٠، ص ٢٤٤.

[٥٨]- ينظر : ما كتبه محب الدين الخطيب في مُقدّمتهِ للجزء العاشر من كتاب الإكليل ، ص (ي هـ) .

[٥٩] – ابن الكلبي ، الأصنام ، ص٥٣. وعن الصنم يغوث ينظر تفصيلات أكثر: ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش، ص٤٠٦، الجاحظ ، كتاب الحيوان، ج٧، ص٥٢، الشهرستاني، الملل والنحل، ج٣، ص٢٢٢؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٥، ص٤٣٩؛ جواد علي، المفصل ج٦، ص٢٦٢؛ د. صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص١٣١؛ د. عبد المعيد خان الأساطير والخرافات عند العرب، ص٩١؛ سعد عبود سمار، قبائل مذحج ، ص١٢٣- ١٢٧.

[٦٠] – ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، .

[٦١] – سورة نوح ،٢٣.

[٦٢] – ينظر : ابن الكلبي ، الأصنام ، ص٥٣؛ ابن حبيب ، المنمق ، ص٤٠٦.

[٦٣] – إنه مروة بيضاء منقوشة ، عليها كهيئة التاج ، ينظر : ابن الكلبي ، الأصنام ، ص ٣٤ .

[٦٤] – ابن حبيب، المحبر، ص٣١٧.

[٦٥] – ابن حبيب، المحبر، ص٣١٦؛ ويذكر العاقولي، تلبيتهم (لبيك رب الشعرى. ورب اللات والعزى) ينظر : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٥٥– ٢٥٦.

[٦٦] – ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢ ، ص٥٢١.

[٦٧] – الطبقات ، ج١، ص٣٢٨؛ وينظر : ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٢٩٨.

[٦٨] – ابن هشام، السيرة، ق٢، ص٥٨٣؛ الطبري، تاريخ، ج ٣، ص١٣٢– ص١٣٣.

[٦٩] – أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني، ج١٥، ص٢٠٤– ٢٠٥؛ ابن نباته، سرح العيون، ٣٠٦.

[٧٠] – أُسد الغابة، ج٤، ص٢٧٣.

[٧١] – الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٣٢؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٢، ٢٩٨؛ ابن نباته، سرح العيون، ص٣٠٦.

[٧٢] – ابن الأثير، أُسد الغابة، ج٤، ص٢٧٣؛ العباسي ، معاهد التنصيص ، ص ٢١٤.

[٧٣] – وعن حركة الأسود العنسي ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ ، ج٣، ص٨٤؛ البلاذري، فتوح، ص١٠٩؛ الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٨٥– ١٨٧، ص٢٣٠– ٢٤٠؛ الهمداني ، الإكليل، ج٨، ص٢١؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص١٥٤؛ الرازي ، تاريخ صنعاء، ص٨؛ ابن سعيد ، نشوة الطرب، ص٢٣٤؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر، ج١، ص١٢؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص٦٠ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٧٤.

[٧٤] – الطبري، تاريخ، ج٣، ص٢٣٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٣٣٧؛ سعد عبود سمار ، حركة الأسود العنسي ، بحث أُلقي في المؤتمر الثاني ، جامعة واسط ، ٢٠٠٩م.

[٧٥] – ابن هشام، السيرة، ق٢، ص١٧١.

[٧٦] – الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٢٨، ديوانه، ص٨٩.

[٧٧] – الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٢٤.

[٧٨] – الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٢٩.

[٧٩] – المصدر نفسه ، ص٣٢٧.

[٨٠] – المصدر نفسه ، ص٣٢٩.

[٨١] – الفتوحات العربية الإسلامية الكبرى، ص٢٠٥.

[٨٢] – تاريخ الردة ، ص ١٥٧– ص ١٥٨.

[٨٣] – الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٢٨– ٣٢٩.

[٨٤] – المصدر نفسه ، ص ٢٤٩.

[٨٥] – فتوح الشام ، ج٢، ص ١٤٧.

[٨٦] – الواقدي ، فتوح الشام ، ج١، ص ١٣٢؛ وينظر: ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج٤، ص ٢٧٣.

[٨٧] – الواقدي ، فتوح الشام ، ج٢، ص١٩٦؛ وينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤، ص ٤٧؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج١، ص ٣٧٤.

[٨٨] – الأغاني ، ج ١٥، ص ٢٣٥.

[٨٩] – أهل اليمن في صدر الإسلام ، ص ١٢٨.

[٩٠] – ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها، ص٩٤؛ السيوطي، حسن المحاضرة ، ج١، ص١٢٢.

[٩١] – السيوطي، حسن المحاضرة ، ج١، ص١٣٢.

[٩٢] – سبق وأن اشرنا إلى استقرارهم بعد عمليات الفتح .

[٩٣] – الطبري، تاريخ، ج٣ ن ص٤٨٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٤٥١.

[٩٤] – الاستيعاب، ج٢، ص٥٢٠.

[٩٥] – العوتبي، الأنساب، ج١، ص٢٩٠.

[٩٦] – الأصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص٢٣٥.

[٩٧] – المصدر نفسه ، ج١٠، ص٢٣٤.

[٩٨] – البلاذري، فتوح، ص٢٥٣، ابن أعثم، الفتوح، ج١، ص١٩٦– ٢٠٠؛ ويُذكر أن الذي حمل التراب كان أصغر القوم عاصم بن عمرو التميمي فأحب أن يوقر المشايخ في حمل التراب، ينظر: المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥ ، ص١٧٢.

[٩٩] – ابن أعثم، الفتوح، ج١، ص٢٠١.

[١٠٠] – الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٢٨؛ الطبري، تاريخ، ج٣، ص٥٣٣.

[١٠١] – الطبري، تاريخ، ج٣،ص٥١١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٢ ، ص ٤٦٠.

[١٠٢] – الطبري، تاريخ ، ج٣، ص٥٣٧؛ العوتبي، الأنساب، ج١، ص٢٩٣.

[١٠٣] – أرماث: أسم نبت بالبادية، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٥٤. وربما جاءت التسمية من الألتحام والاشتباك الذي حدث بين الجيشين واصل التسمية معناها الالتحام ، شاكر محمود رامز، تحرير العراق، ص٣٠٤ .

[١٠٤] – العوتبي، الأنساب، ج١، ٢٩٢.

[١٠٥] – قدامة بن جعفر، الخراج، ص٣٦.

[١٠٦] – شاكر محمود رامز، تحرير العراق ، ص ٣٠٤.

[١٠٧] – العوتبي، الأنساب، ج١، ص ٢٩٣.

[١٠٨] – ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة عمس، ج٢، ص٨٨٥.

[١٠٩] – أبو يوسف، الخراج، ص٣٤– ص٣٥ .

[١١٠] – الطبري، تاريخ، ج٣، ص٥٥٤– ص٥٥٥.

[١١١] – المصدر نفسه ، ص٥٥٧– ص ٥٥٨

[112] – المصدر نفسه ، ج٣، ص٥٦٣.

[113] – ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٤٣ – ص ٤٤ .

[114] – المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص١٧٥، ويُقال : إن من قتله (هلال بن علقمة التميمي) وقيل (عوام بن عبد شمس) أو (زهير بن عبد شمس البجلي) ينظر: البلاذري، فتوح، ص٢٥٥.

[115] – البلاذري، فتوح، ص٢٧٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب، ص٤٣٩.

[116] – البلاذري، المصدر نفسه، ص٢٥٨– ص٢٥٩؛ ابن أعثم الفتوح، ج١، ص٢١٣.

[117] – الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٣٤.

[118] – الطبري، ج٤، ص١٢٨. وقد اختلف في السنة التي وقعت فيها معركة نهاوند بين ١٨هـ– ٢١هـ.

[119] – الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٤٣، العوتبي، الأنساب، ج١، ص٣٠٢– ص ٣٠٣.

[120] – الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٤٣.

[121] – الفتوح، ج٢، ص٥١.

[122] – ابن أعثم، الفتوح، ج١، ص٢٠١.

[123] – ذكر البلاذري : القتال في نهاوند ثلاثة أيام (الأربعاء والخميس والجمعة) ، ينظر: فتوح البلدان ، ص ٢٩٨.

[124] – ابن أعثم، الفتوح، ج٢، ص٥٤– ص ٥٥.

[125] – المصدر نفسه ، ص ٥٦.

[126] – المصدر نفسه .

[127] – المصدر نفسه ،ص ٥٨.

[128] – ابن أعثم، المصدر نفسه، ج٢، ص٦١؛ وينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢، ص ٣٢٤.

المصادر والمراجع:-

- القران الكريم

أولا : المصادر :

ابن الأثير : عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)

- أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، محمد إبراهيم عاشور، (القاهرة، ١٩٧٠م) .
- الكامل في التاريخ ، دار صادر ، دار بيروت، (بيروت ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م) .

الأزدي : محمد بن عبد الله (ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م)

- تاريخ فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر ، (الناشر مؤسسة سجل العرب ، ١٩٧٠ م) .

الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م)

- الأغاني ، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبد علي مهنا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٦م)

ابن اعثم الكوفي : أبو محمد أحمد (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م)

- كتاب الفتوح ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت إشراف الدكتور محمد عبد المعيد خان ، ط١، دار الندوة الجديدة ، (بيروت ، ١٩٧١ م) .

البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ / ١٦٨١ م)

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ، (القاهرة ،د.ت) .

البكري : أبو عبيد بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)

- معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا،ط١،(القاهرة ، ٩٤٩ م).

البلاذري : أحمد بن يحى بن جابر (ت ٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

- فتوح البلدان، بإشراف لجنة تحقيق التراث ، منشورات مكتبة الهلال ،(بيروت ، د . ت).

الجاحظ: أبو عثمان بن عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)

- كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

ابن حبيب : أبو جعفر محمد البغدادي (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩ م)

- المحبر ، تصحيح الدكتورة إيلزة ليختن شتيتر ، (بيروت ، ١٩٤٢ م) .
- المنمق في أخبار قريش، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه خورشيد أحمد فاروق ، ط١،(حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٦٤م)

ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن محمد (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)

- الإصابة في تمييز الصحابة ، ط١، مطبعة السعادة ، (مصر ، ١٣٢٨ هـ) .

ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (٣٦٠هـ / ١٠٦٣ م)

- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف المصرية ،(مصر ، ١٩٦٢م) .

الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م)

- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار القلم للطباعة ، (لبنان ، ١٩٧٥ م) .

ابن حوقل: أبو القاسم النصيبي (ت بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

- صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت (لا. ت)

ابن خياط : خليفة (ت نحو سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م)

- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط١، مطبعة الآداب(النجف الأشرف ،١٩٦٧م)

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

- (تاريخ العلامة ابن خلدون) العبر وديوان المبتدأ والخبر، منشورات دار الكتاب اللبناني (١٩٦٦م).

ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ/ ٩٣٣م)

- الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون/ ط٢، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٧٩م.

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)

- العبر في خبر من غبر ، تحقيق الدكتور صلاح الدين منجد(الكويت ، ١٩٦٠م).

الرازي ، أحمد بن عبد الله الصنعاني (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م)

- تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين عبد الله العمري ، وعبد الجبار رزكار، ط١، (صنعاء ،١٩٧٤ م).

ابن رشيق: ابو علي الحسن القيرواني (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد، ط٤، دار الجيل، (بيروت،١٩٧٢ م).

الزمخشري: أبو القاسم محمود بن احمد جار الله (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)

- المكنة والمياه والجبال، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مطبعة السعدون ،(بغداد، د.ت).

ابن سعد : محمد (٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)

- الطبقات الكبرى ، دار بيروت ، ودار صادر ، (بيروت ، ١٩٥٨ م) .

ابن سعيد : أبو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)

- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن مكتبة الأقصى ، (عمان ، ١٩٨٢م).

السمعاني : أبو سعد بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م)

- الأنساب ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط١، دائرة المعارف العثمانية ،(حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٦٤م) .

السيوطي : جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) .

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، مطبعة إدارة الوطن ، (مصر ، ١٨٨١م) .

الشهرستاني: ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/ ١٠٥٦م)

- الملل والنحل، المطبوع بهامش كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبن حزم، دار الندوة الجديدة، (بيروت، ١٣٢٠هـ).

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ ٩٢٢ م)

- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، دار المعارف، (مصر، ١٩٦٤م).

العباسي: الشيخ عبد الرحيم بن احمد (ت٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م)

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م

ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠ م)

- الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، المطبوع بهامش كتاب الإصابة لأبن حجر، مطبعة السعادة ، (مصر ، ١٣٢٨هـ).
- الإنباء على قبائل الرواة ، المطبوع مع كتاب القصد والأمم ، مكتبة القدسي ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ،١٣٥٠هـ).

ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧١م)

- فتوح مصر وأخبارها ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٩٢٠م) .

ابن عبد ربه : أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩ م)

- العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر للطباعة والنشر(بيروت،١٩٨٨م) .

أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ/ ٨٢٤م)

- النقائض بين جرير والفرزدق ، ليدن، ١٩٠٧م.

ابن عساكر: الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

- تهذيب تاريخ دمشق هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران، ط٢، دار المسيرة بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٥.

عمرو بن معد يكرب: عمرو بن معد يكرب الزبيدي (ت٢١هـ/ ٦٤١م)

- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، صنعه هاشم الطعان، منشورات، وزارة الثقافة والأعلام، (بغداد، ١٩٧٠م) .

العوتبي: سلمة بن مسلم الصحاري (لا يعرف سنة وفاته)

- الأنساب ، مطابع دار الجريدة عُمان ، (سلطنة عُمان ، ١٩٨٤ م) .

قدامة بن جعفر: أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامه بن زياد (ت٣٢٩هـ / ٩٣٩م)

- الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٩٨٢).

ابن قتيبة الدينوري: ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)

- عيون الأخبار، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م.

ابن كثير: أبو الفداء الحافظ الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

- البداية والنهاية، ط١، مكتبة المعارف،(بيروت، ١٩٦٦م).

ابن الكلبي : هشام أبو المنذر بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م)

- الأصنام ، تحقيق الأستاذ أحمد زكي ، الناشر ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة، د.ت).
- نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق محمد فردوس العظم ، دار اليقظة ، (دمشق ، د. ت)

الكلاعي : أبو الربيع سليمان بن موسى (ت ٦٣٤هـ / ١٢٣٦م)

- تاريخ الردة ، جزء مقتبس من الاكتفاء ، أقتبسه وحققه خورشيد أحمد فاروق ، معهد الدراسات الإسلامية ،١٩٧٠م).

المقدسي: المطهر بن طاهر (ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)

- البدء والتاريخ، أرنست لوره، (باريس ١٨٩٩م) .

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/ ٣٩٥٧)

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٦، دار الأندلس،(بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ / ١٣١١ م)

- لسان العرب المحيط ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ، ونديم مرعشلي، دار لسان العرب ،(بيروت ، د.ت).

ابن نباته: جمال الدين محمد بن محمد المصري (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)

- سرح العيون، شرح رسالة أبن زيدون، ط٤، مطبعة الموسوعات، (مصر، ١٣٢١هـ) .

النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)

- نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية،(القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٥٥م).

نشوان بن سعيد : الحميري (٥٧٣هـ / ١١٧٧ م)

- منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، عني بنشره ك.و. سترتين ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٩١٦م) .

ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (٢١٨ هـ / ٨٣٣م)

- السيرة النبوية ، قدم له وعلق عليها وضبطها ، طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٧٥م) .

الهمداني : الحسن بن أحمد يعقوب (ت٣٤٤هـ / ٩٥٥ م)

- – الإكليل ، ج١، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، م . طبعة السنة المحمدية (القاهرة، ١٩٦٣م).
- ـــ ، ج٨ ، حرره وعلق حواشيه نبيه أمين فارس، دار العودة ،(بيروت ، دار الكلمة ، صنعاء ،د.ت).
- ـــ ، ج١٠ ، تحقيق محب الدين الخطيب ، مطبعة السلفية ،(القاهرة ، ١٣٦٨ هـ).
- صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ١٩٨٩ م) .

الواقدي : أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م)

- فتوح الشام ، حققه وليم ناسوليس ، (كلكتا ، ١٨٥٤ م) .

ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي ،(ت٦٢٦ هـ ١١٢٨ م)

- معجم البلدان ، (دار صادر ، دار بيروت ، د.ت) .
- المشترك وضعا والمفترق صقعا، مكتبة المثنى، بغداد.

اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤ م)

- تاريخ اليعقوبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٨٠ م) .
- كتاب البلدان، المطبوع مع كتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته (طبعة ليدن، ١٨٩١م).

أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ / ٧٩٨م)

- الخراج، تحقيق الأستاذ القاضي محمود الباجي، ط١، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع،(تونس، ١٩٨٤م).

ثانياً: المراجع والدوريات:-

أباظة: (الدكتور) فاروق عثمان،

- التدخل الأجنبي في اليمن في نهاية عهد حضارته القديمة، موقف الشعب اليمني أزاءه، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد١٦، ١٩٧٨م.

الآلوسي: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق محمد بهجت الأثري ،ط ٣، طابع دار

(الكتاب المصري د. ت) .

بيوتروفسكي : م.ب

- اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة حتى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، تعريب محمد الشعبي ، دار العودة (بيروت ، ١٩٨٧م).

الحديثي: (الدكتور) نزار عبد اللطيف

- أهل اليمن في صدر الإسلام دورهم واستقرارهم في الأمصار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت .

خان: (الدكتور) محمد عبد المعيد

- الأساطير والخرافات عند العرب، ط٣، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨١.

رامز: شاكر محمود

- تحرير العراق، القادسية، ط١، مديرية المطابع العسكرية، بغداد، ١٩٨٤م.

سمار : سعد عبود .

- حركة الأسود العنسي قراءة في بعض ما كُتب عنها ، بحث أُلقي في المؤتمر العلمي الثاني، جامعة واسط ، ١٣/ ١/ ٢٠٠٩ م .
- قبائل مَذحِج قبيل الإسلام حتى نهاية العصر الراشدي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة البصرة / كلية الآداب ١٩٩٦م) .
- عمرو بن معد يكرب الزُبيدي ، مجلة المعلم الجامعي ، كلية المعلمين،جامعة البصرة ، ع٣، ١٩٩٦م.

العلي: (الدكتور) صالح أحمد

- محاضرات في تاريخ العرب، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، ١٩٨١م.

علي: (الدكتور) جواد علي

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، بيروت، ١٩٧٢.

غلوب: جون باجوت غلوب

- الفتوحات العربية الكبرى، تعريب خيري حماد، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

الأشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون/ ط٢، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٧٩م.